Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما وراء الطبيعة وكشف ستر الغيب ، كما أن فيها معارضة لما قال به غلاة المتصوفين الذين دعوا إلى الانقطاع إلى العبادة ، حتى يصلوا إلى مرحلة المكاشفة ، كما دعوا إلى التقشف وحرمان النفس من الطيبات التى أنعم الله بها على عباده .

وخلاصة القول أن «ابن طفيل» اختار المنهج القصصى فى كتابه «حيّ بن يقظان» للتعبير عن آراء في الفلسفة وعلاقتها بالدين والعقيدة ، ولبيان آرائه فى التصوف وعلاقته بالشريعة ، وفى شرح رأيه فى المعرفة وطرق اكتسابها ، وتدرج الإنسان فى مدارج كسبها ابتداء من الإنتفاع بالحواس لإدراك كُنْه مايحيط به من البيئة ، والإرتقاء فى ذلك من المحسوس إلى المعقول ، مسترشدا بالمنهج المنطقى الذى يقود من المعلول إلى العلة حتى أدرك الحقائق ووصل إلى العلة الأولى ؛ ثم ارتقى من هذا المعقول الفلسفى إلى تذوق الحكمة الإشراقية القائمة على الوجد والذوق التصوفى ، ثم وصل فى النهاية إلى أن هذه المرتبة لاتصلح إلا لخاصة الخاصة من الناس ، أما عامة الشعب فإنهم فى حاجة ماسة إلى الدين وما فيه من عقيدة تصفّى نفوسهم ، وشريعة تضبط سلوكهم وبذلك فقط تصلح دنياهم ، وتسعد حياتهم .

وقد كان هذا المنهج القصصى الذى اختاره «ابن طفيل» فى القرن السادس الهجرى[1] لشرح آرائه الفلسفية ، وأفكاره الدينية ، سببا فى وضع هذا المفكر المسلم فى مكانة رفيعة بين كبار الفلاسفة والمتصوفين ، كما أن قصة «حيّ بن يقظان» حققت له مكانة سامية بين كبار الأدباء والمفكرين العالميين ، فقد ترجمت فى القرن السابع عشر الميلادى إلى معظم اللغات الأوربية الحديثة مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية

---

(١) يوافق القرن الثالث عشر المسيحى .